

ملخص بحث : رؤية جديدة لحرب أكتوبر في الأدب العبري – رواية "اكتشاف إلباهو" للأديب "سامخ يزهار".
الدكتور/ فؤاد محمد عبد الواحد
مجلة كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر ، العدد ٣٠ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م

يتناول البحث بالنقد والتحليل رواية "اكتشاف إلباهو" للأديب "سامخ يزهار" التي يقدم فيها رؤية جديدة لحرب أكتوبر في الأدب العبري ؛ حيث تعاملت الرواية مع حرب أكتوبر بشكل جديد وصورت جوانب عديدة من المعارك الحقيقية بين الجيشين المصري والإسرائيلي . ويؤخذ على كاتب الرواية عدم الأمانة في عرض الأحداث التاريخية حيث أسقط أهم فترة في تلك الحرب الخالدة، وهي فترة العبور ، واقتحام أصعب وأقوى الموانع في العصر الحديث وهو خط "بارليف" ، حيث بدأ الكاتب روايته مع بداية عبور القوات الإسرائيلية للضفة الشرقية لقناة السويس وكان هذا هو العبور الحقيقي .

احتوت الرواية على العديد من المضامين والأفكار ، وأهمها انتقاد الزعامات والقيادات السياسية والعسكرية الإسرائيلية التي لم تحسن تقدير الموقف ، ولم تحسن التعامل مع الحرب في البداية ، والتي تخلت فجأة عن مسؤولياتها عندما اجتاح الطوفان المجتمع الإسرائيلي ، وبدا هؤلاء القادة مذهولين تائهين حائرين من هول المفاجأة وتركوا الجنود الصغار وحدهم في ميدان المعركة يدفعون ثمن العدوانية والغطرسة الإسرائيلية . وكذلك تصوير حالة اليأس والإحباط التي تملكت الشباب الإسرائيلي إثر نشوب الحرب ، وقد ملَّ هؤلاء الشباب الحرب وسئموها ، وتمنوا انتهائها سريعاً حتى يفرّوا من جحيمها وجحيم المجتمع الإسرائيلي .

لم يختلف التكنيك الفني الذي اختاره "يزهار" لهذه الرواية عن تكنيكه الفني في أعماله السابقة فالزمن والمكان محدودين ، والسرد متداخل في الحوار ، والمونولوج يحتل مساحة كبيرة جدا في سياق الأحداث بهدف الكشف عن نوازع الشخصيات وإبراز دوافعها ، وتبرير تصرفاتها .

أما الشخصيات فقد جاءت مغايرة تماماً للشخصيات السابقة حيث تخلت الشخصيات عن الأيديولوجيات ، والمعتقدات الصهيونية القديمة ، وراحت تنتهج أفكاراً جديدة أكثر تعاملًا مع الواقع . لقد اختلفت الظروف المحيطة بهؤلاء

الأبطال فاختلف فكرهم ، وأصبحوا يحلمون بالعيش فى سلام وأمان لذلك كان تفكيرهم فى الانتقام من المصريين هو شغلهم الشاغل اعتقاداً منهم بأن الردع واليد الطولى هما اللذان يضمنان لهم تحقيق هذا الحلم ، ونسوا أو تناسوا بأن القوة ستقابل بالقوة ، وبأن الردع سيقابل بالردع .